

وقعة صفين

[63] المدينة كتابا نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرك حاجتنا، وإما أن يكف القوم عنا. قال عمرو: إنما نكتب إلى ثلاثة نفر: راض بعلی فلا يزيدہ ذلك إلا بصيرة، أو رجل يهوى عثمان فلن يزيدہ علی ما هو علیہ، أو رجل معتزل فلست بأوثق في نفسه من علی. قال: علی ذلك. فكتبا: " أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن علیا قتل عثمان. والدليل علی ذلك مكان قتلنه منه. وإنما نطلب بدمه حتى يدفعوا إلینا قتلته فنقتلهم بكتاب الله، فإن دفعهم علی إلینا كففنا عنه، وجعلناها شوری بين المسلمين علی ما جعلها علیہ عمر بن الخطاب. وأما الخلافة فلسنا نطلبها، فأعينونا علی أمرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم، فإن أیدینا وأیدیكم إذا اجتمعت علی أمر واحد، هاب علی ما هو فیہ. قال: فكتب إليهما عبد الله بن عمر (1): أما بعد فلعمري لقد أخطأتما موضع البصيرة، وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما إلا شكا. وما أنتما والخلافة؟ وأما أنت يا معاوية فطليق (2)، وأما أنت يا عمرو فظنون (3). ألا فكفا عنى أنفسكما، فليس لكما ولا لى نصير. وكتب رجل من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر: معاوى إن الحق أبلج واضح * وليس بما ربصت أنت ولا عمرو _____ (1) في الإمامة والسياسة (1: 85) أن صاحب الكتاب هو المسور بن مخرمة. (2) الطليق: واحد الطلقاء، وهم " اللين " ؟ أطلقهم الرسول يوم الفتح. انظر ص 29. وزاد في الإمامة والسياسة: " وأبوك من الأحزاب ". (3) الظنون، بالفتح: المتهم ومن لا يوثق به. ومثله الظنين. ح: " فظنين ". (*)